CC BY 4

College of Basic Education Research Journal

https://berj.uomosul.edu.iq/

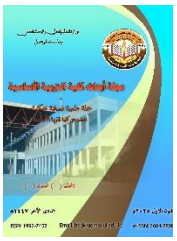

Imam Abu Hafs Al-Nasafi (May Allah Have Mercy on His Soul) and His Approach in Display of Mass Transmitted Readings

AbdulJawad S . Othman **Alaa Abdulrahman Ibrahim**

Article Information

Article history:
Received: April 16,2025
Reviewer: May 19, 2025
Accepted: May 29, 2025
Available online

Keywords:
Abu Hafs alnafsy , Readings, methodology , interpretation

Correspondence:
Aalhmdany544@gmail.com

Abstract

Current research dealt with biography of venerable Imam Abu Hafs al-Nasafi, one of scholars of fifth Hijri century . One of prominent scholars in Qur'anic readings . This can be concluded through his treatise entitled " Al-Taysir fi Al-Tafsir "

Research mentions mass transmitted readings of Qur'an , along with practical examples . Research was divided into two sections. First : discussed biography of venerable Imam Abu Hafs al-Nasafi, such as his name, lineage, sheikhs, students, and works.

As for second section, researchers discussed his presentation of mass transmitted Qur'anic readings, accompanied by examples, and then conclusion.

Lastly but not least , a list of sources and references.

ISSN: 1992–7452 **e-ISSN: 2664-2808**

الأمام أبي حفص النسفي (رحمه الله تعالى)
ومنهجه في عرض القراءات المتواترة

عبد الجواد سالم عثمان **علاء عبد الرحمن ابراهيم**

جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الإسلامية، الموصل، العراق.

المستخلص

تناول البحث سيرة الامام الجليل أبي حفص النسفي ، وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، ويعد أحد العلماء البارزين في علم القراءات القرآنية ، وهذا ما نجده واضحاً من خلال تفسيره المسمى التيسير في التفسير.

فجاء البحث مشتملا على عرض القراءات القرآنية المتواترة ، مع ذكر أمثله تطبيقيه من هذا التفسير، وقسّم إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الاول سيرة الامام الجليل أبي حفص النسفي ، وفيه اسمه ، ونسبه ، وشيوخه ، وطلابه ، ومصنفاته.

أما المبحث الثاني تناولنا فيه عرضه للقراءات القرآنية المتواترة مشفوعا بالأمثلة، ثم الخاتمة وقائمه المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : أبو حفص النسفي ، تفسير ، قراءات ، منهج

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد:

فإن من أجل العلوم وأشرفها علم التفسير؛ كونه علماً خاصاً بكتاب الله سبحانه وتعالى الذي أنزل على خير أمة ؛ لتحمل أمانة هذا الدين ، فاهتم العلماء الأجلاء بهذا العلم وأفنوا حياتهم تعلماً وتعليما ، لبيان معانيه وتدبر آياته ، وتوضيح ما يشكل على الناس، فالتدبر لا يكون الا من خلال قراءة القران قراءة صحيحة متصلت السند فأصبحت لهذه القراءة علما

مستقلا يناولها العلماء جيلا بعد جيل درسا وتدريسا ، فالقراءات القرآنية هي التي تعصم

اللسان عن الخطأ في تلاوته وصيانته من التحريف والتبديل ، والتميز بين ما يقراء به وما لا يقراء به .

فالإمام ابي حفص النسفي . رحمه الله . كان من أحد رواد هذا العلم اي علم التفسير وله تفسير سماه (التيسير في التفسير) تناول فيه القراءات القرآنية بجميع انواعها فجاء هذا البحث مشتملاً على علم القراءات القرآنية المتواترة .

قسم هذا البحث الى مبحثين :

المبحث الاول : التعريف بالإمام أبي حفص النسفي : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : إسمه وكنيته ومولده ونسبه ولقبه ووفاته .

المطلب الثاني : شيوخه وطلابه .

المطلب الثالث : مصنفاته .

المبحث الثاني : منهج الامام أبي حفص النسفي . رحمه الله . في عرضه للقراءات المتواترة : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : تعريف التواتر وشروطه .

المطلب الثاني : منهجه في نسبة القراءات المتواترة الى أصحابها .

المطلب الثالث : منهجه في عرض القراءات القرآنية.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: التعريف بالإمام أبي حفص النسفي

المطلب الاول: إسمه وكنيته ومولده ونسبه ولقبه ووفاته:

اسمه:

هو عمر بن محمد ، بن أحمد بن إسماعيل، بن محمد بن علي ، بن لقمان [١] .

كنيته :

يكنى الامام النسفي (ابي حفص)[٢] وهذه الكنية هي الفارقة بينه وبين الامام عبد الله بن أحمد، بن محمود النسفي ، أبو البركات .

مولده ونسبته :

ولد الامام النسفي سنة (٤٦١ هـ) في مدينة نسف [٣] وهي من مدن بخارى واليها نسبته [٤].

لقبه :

لقّب الامام ابي حفص النسفي بأكثر من لقب وكان أشهرها لقب (نجم الدين) [٥]، وهذا اللقب يطلق على كل من برع في العلوم الدينية واشتهر بين اقرانيه في زمانه (فالنجم) للشهرة و(الدين) لبراعته في هذا الفن [٦]

أما اللقب الثاني فهو اقل اشتهارا وهو (مفتي الثقلين)[٧] وهذا اللقب يدل على علو مكانته وبراعته في العلوم الدينية .

---

(١) . ينظر : الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد ، عبد القادر القرشي، (١ / ٣٩٤) .
(٢) . ينظر : طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي (ت: ٩٤٥هـ)، (٢ / ٧) .
(٣) . هي مدينة كبيرة كثيرة الاهل، وتسمى أيضا نخشب، تقع فيما وراء النهر(جيحون) وبلاد ما وراء النهر هي البلاد التي يفصلها نهر جيحون عن خرسان وهذه البلاد تعرف حالياً (اوزباكستان ، طاجيسكتان، وقازاخستان، وتركمانستان) ، وتقع نسف جنوبي شرقي مدينة بخاري (من مدن أوزباكستان) . ينظر : معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٥ / ٢٨٥) .وكتاب موجز عن الفتوحات الاسلامية، طه عبد المقصود (٧).
(٤) .ينظر : طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، (١٧١) .
(٥) . الجواهر المضية، محيي الدين الحنفي، (١ / ٣٩٤) .
(٦) .ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، (٣ / ٢١٧٣) .
(٧) . ينظر : الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي أبي الحسنات، (١٥٠) .

وفاته:

توفي الامام النسفي بعد مسيرة طويلة في نشر العلوم الشرعية دراسةً وتدريسا ناهزت (٧٦) سنة بمدينة سمرقند من بلاد ما وراء النهر ليلة الخميس الثاني عشر جمادى الأولى، سنة (٥٣٧ هـ) وقد خرجت المدينة في تشيع جنازته ودفن في مثواه الاخير[٨] .

المطلب الثاني : شيوخه وطلابه :

أولاً : شيوخه :

تلقَّ الشيخ أبي حفص النسفي . رحمه الله . العلوم الشرعية باختلاف تخصصاتها على العديد من المشايخ والعلماء منذ نعومة اظفاره الى أن برز ولمع وأصبحت له مكانه بين العلماء وجمع شيوخه ألذين تلقى عنهم العلم في مؤلف خاص جمع فيه قرابة خمسمائة وخمسون شيخا سماه (تعداد الشيوخ لعمر، مستطرف على الحروف مستطر)[٩]، ومن أجلِّ شيوخه وأبرزهم :

١. أَبُو مُحَمَّد ، إِسْمَعِيل بن إِبْرَاهِيم النوحي النَّسَفِيّ الإِمَام الْخَطِيب من أهل نسف، (ت : ٤٨١هـ)[١٠]
٢. الإمام الكبير ، أحمد بن عبد الله بن يوسف بن الفضل الصبغي، من أهل سمرقند، كان إماماً، فقيهاً، فاضلاً، توفي الإمام الصبغي، يوم الخميس، الثامن من شهر رجب، سنة (٥٢٦ هـ) .[١١]
٣. أبو منصور ، أحمد بن محمد بن ابن حمادن، ، الحارثي (ت : ٥١٢ هـ) [١٢] .
٤. أبو حامد، أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق بن أحمد المطوعي الروذبارى، سكن سمرقند، وتوفيَ في الثاني عشر من شهر رمضان سنة (٥٢٦ هـ) [١٣] .

---

(٨) . ينظر : تاج التراجم، أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا، (٢٢٠) .
(٩) .ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة،(١ / ٤١٨).
(١٠) . ينظر : الجواهر المضية، محيي الدين الحنفي (١٤٥) .
(١١) . ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي (١/ ٣٧٢).
(١٢) . المصدر نفسه (٢ / ٧٩) .
(١٣) . ينظر : الأنساب، عبد الكريم السمعاني، (٣ / ١٠٥) .

٥. عمر بن مُحَمَّد بن عمر بن أَحْمد بن خشنام الخشنامي البُخَارِيّ، سمع مِنْهُ أَبُو حَفْص النَّسَفِيّ، وَتُوفِّي ببخارى فى ذِي الْقعدَة سنة (٥٢٢ هـ) [١٤] .

ثانياً : طلابه:

اشتهر الإمام أبي حفص النسفي . رحمه الله . في تدريسه لكثير من العلوم الشرعية فكان من الطبيعي أن يجلس مجالس العلماء لينتفع به من اراد العلوم الشرعية وقد حصل له هذا الشأن وتتلمذا على يديه الكثير من طلاب العلم الذين اخذوا عنه العلوم الشرعية، وأبرز

هؤلاء الطلاب :

١. أَبُو اللَّيْث، أَحْمد بن عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِسْمَعِيل بن عَليّ بن لُقْمَان ابْن شيخ الْإِسْلَام، أبي حَفْص النَّسَفِيّ، يعرف بالمجد من أهل سَمَرْقَنْد، تفقه على وَالِده الإِمَام نجم الدّين، عمر النَّسَفِيّ وَغَيره، كانَ فقِيها فَاضلا، واعظا كَامِلا، حسن الصمت، (ت : ٥٥٢) [١٥] .

٢. شيخ الْإِسْلَام، عَليّ بن أبي بكر، بن عبد الْجَلِيل الفرغاني، برهَان الدّين المارغياني الْعَلامَة الْمُحَقق صَاحب الْهِدَايَة، تفقه على جمَاعَة مِنْهُم، الإِمَام نجم الدّين أَبُو حَفْص عمر، بن مُحَمَّد، بن اَحْمد النَّسَفِيّ، (ت : ٥٩٣ هـ) [١٦] .

٣. أبو سعد عبد الكريم، بن محمد، بن منصور، التميمي السمعاني المروزي، (ت : ٥٦هـ) ، صاحب كتاب (التحبير في المعجم الكبير) [١٧] .

---

(١٤) . ينظر : الأنساب، عبد الكريم السمعاني، (١ / ١٤٥) .
(١٥) . الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد الحنفي (١ / ٨٦) .
(١٦) . المصدر نفسه،(١ / ٣٨٣) .
(١٧) . ينظر : التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم السمعاني (١ / ٥٢٨).

المطلب الثالث: مصنفاته :

للإمام أبي حفص النسفي . رحمه الله . مصنفات عديدة بلغت نحو مئة مصنف في مختلف العلوم كالفقه، والحديث، والتفسير، والعقائد، وغيرها من العلوم، وهذه المصنفات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو خطوط، ومنها ما اشارت اليه كتب التراجم [١٨] أنها من مصنفاته غير أنها لم تبين أماكن تواجدها ومن هذه المصنفات:

أولاً : مصنفاته في الفقه :

١. حصر المسائل وقصر الدلائل وهي شرح منظومة الخلاف (مطبوع) [١٩] .
٢. طِلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على الفاظ كتب الحنفية (مطبوع) [٢٠] .
٣. (زلّة القارئ) في الفقه . (مطبوع) [٢١].
٤. . شرح مدار ألأصول، ويعرف (بشرح أصول الكرخي) (مطبوع) [٢٢] .
٥. مشارع الشارع في فروع الحنفية [٢٣] .

ثانياً : مصنفاته في العقائد :

١. العقائد النسفية (مطبوع) [٢٤].
٢. المعتقد[٢٥] .

([١٨]) . ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
([١٩]) . حصر المسائل وقصر الدلائل، ابي حفص النسفي، تحقيق :عماد قدري العياضي (مكتبة دار الفجر، دمشق، ط : ١ ، د : ت) .
([٢٠]) . طلبة الطلبة، أبي حفص النسفي،(المطبعة العامرة، مكتبة المثنى بغداد، د : ط ،١٩٨٩ م).
([٢١]) . زلة القارئ : أبي حفص النسفي، تحقيق : الدكتور : فرمان إسماعيل إبراهيم الدليمي، (مجلة العلوم الاسلامية، د : ط ، ٢٠١١ م).
([٢٢]) . شرح مدار الاصول : لأبي حفص النسفي، تحقيق : الدكتور إسماعيل عبد عباس، (إصدارات المجمع الفقهي العراقي، د : ط، ٢٠١٨ م).
([٢٣]) . ينظر : كشف الظنون، حاجي خليفة، (٢ / ١٦٨٦) .
([٢٤]) . شرح العقائد النسفية : أبو حفص ألنسفي، شرحه العلامة، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت : ٧٩١ هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد حجازي السقا، (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ـ مصر، ط : ١ ، ١٩٨٨م).
([٢٥]). كشف الظنون، حاجي خليفة، (٢ / ١٧٣١) .

ثالثاً : مصنفاته في التفسير :

١ . ألأكمل ألأطول في تفسير القرآن (مخطوطة) [٢٦] .

٢ . التيسير في التفسير، (مطبوع) وهو موضوع بحثي هذا .

رابعاً : مصنفات متفرقة :

١ . تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار (مخطوطة) [٢٧].

٢ . الجمل المأثورة [٢٨] .

٣ . دعوات المستغفرين [٢٩].

٤ . الخصائل في الفروع [٣٠] .

([٢٦]) . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل بن محمد أمين البغدادي (١ / ٧٨٣) .
([٢٧]) . المصدر نفسه، (١ / ٤١٥) .
([٢٨]) . المصدر نفسه، (١ / ٦٠١) .
([٢٩]) . المصدر نفسه، (١ / ٧٥٦) .
([٣٠]) . كشف الظنون، حاجي خليفة، (١ / ٧٠٦) .

المبحث الثاني : منهج الامام أبي حفص النسفي ـ رحمه الله ـ في عرضه للقراءات المتواترة

إن تفسير ابي حفص النسفي ـ رحمه الله ـ يعد من أحد كتب التفاسير المهمة التي اعتمدت بإيراد القراءات القرآنية ونسبتها الى أصحابها سواء اكانوا قراء او رواة ،وعند التأمل في اسماء القراء الذين ذكرهم الامام النسفي في تفسيره يمكننا القول بأن من نَقل عنهم القراءات طبقات مختلفة وأصحاب قراءة متواتره وغير متواتره، وجاء هذا المبحث منصباً على منهج الامام أبي حفص النسفي في عرضه للقراءات المتواترة .

المطلب الاول : تعريف التواتر وشروطه:

أولاً : تعريف التواتر لغة واصطلاحاً :

أ . التواتر لغةً : التتابع، ومتواترة هي متتابعة، ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [٣١] أي واحدا بعد واحد [٣٢].

ب . التواتر اصطلاحا : "القراءة التي نقلها جمع عن جمع، لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الي منتهاه" [٣٣].

ثانياً : شروط القراءة المتواترة :

وضع علماء القراءات شروطاً لتميز القراءة المتواترة عن القراءة الشاذة وهذه الشروط هي :

١ . صحة اسناده: أي أن يكون القارئ الذي يروي القراءة عدل، ضابط عن مثله، وهكذا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، من غير شذوذ، ولا علة [٣٤].

٢ . موافقة اللغة العربية مطلقاً [٣٥] : أي ولو بوجه من الإعراب، نحو قراءة الامام حمزة لقوله تعالى : (وَالأرحام) [٣٦] بالجر .

٣ . موافقة أحد المصاحف العثمانية، ولو تقديراً [٣٧]: أي: احد من المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، ومعنى ولو تقديرا : أي ؛ ما يحتمله رسم المصحف، كقراءة من قرأ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٣٨] بالألف فإنها كتبت بدون ألف في جميع المصاحف .

---

(٣١) . سورة المؤمنون، من الآية (٤٤) .
(٣٢) . ينظر : لسان العرب، لابن منظور، (١٥ / ٢٠٧).
(٣٣) . الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، (١ / ١٦٨) .
(٣٤) . ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُرْقاني، (٤٢٢) .
(٣٥) . ينظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبن الجزري (١ / ١٨) .
(٣٦) . سورة النساء، من الآية (١) .
(٣٧) . ينظر : المصدر السابق (١ / ١٨) .

وأما عن تحديد القراءات المتواترة فان الأمه قد اجمعت على ان القراءات المروية عن القراء السبع المشهورين (نافع ، وابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي) متواترة، وان القراءات الثلاث المتممة للعشرة المروية عن ابو جعفر، ويعقوب، وخلف، هي ايضا قراءات مشهورة تواترة على الرأي الراجح الصحيح تلقتها الامة بالقبول، وقد أفتى بذلك الكثير من العلماء منهم الامام ابن الجزري رحمه الله حيث قال :" فالقراءات العشر متواترة جملة وتفصيلا وهو ما عليه أئمة القراء"[٣٩] .

وقال الامام السبكي [٤٠] :" والقول بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله في الدين" [٤١] .

المطلب الثاني: منهجه في نسبة القراءات المتواترة الى أصحابها :

كان اهتمام أبي حفص النسفي ـ رحمه الله ـ في كتابه بنقل ما نسب الى القراء السبعة، فمن خلال تتبع القراءات في تفسيره نجده كان مقدما القراء السبعة على غيرهم من القراء في الغالب ذاكراً الخلاف بينهم في أكثر المواضع .

أما بالنسبة للقراء الثلاثة المتممين للعشرة فأن اهتمام المصنف ـ رحمه الله ـ بها لم يكن بدرجة القراءات السبع واليك بيان ذلك : قراءة أبي جعفر ويعقوب نجد أن ابي حفص النسفي لم يذكرهما في مواضع كثيرة ؛ ولعل السبب في ذلك كما قال الامام الجزري ـ رحمه الله ـ ان قراءات الائمة الثلاث لا تخرج عن قراءة السبعة الا في حروف يسيرة، وابو جعفر من شيوخ نافع، وقرأ يعقوب على سلام الطويل، وقرا سلام على ابي عمرو وعاصم [٤٢]، وهذه بعض الامثلة توضح ذلك :

أ . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ [٤٣].

قرأ ابو عمرو وابن كثير بالرفع في (لا تضار) وقرأ نافع، واهل الكوفة بالنصب على النهي[٤٤].

([٣٨]) . سورة الفاتحة، آية (٤) .
([٣٩]). ينظر : النشر في القراءات العشر، لأبن الجزري، (١ / ١٠٩) .
([٤٠]) . هو علي بن عبد الكافي، بن علي، بن تمام، بن يوسف، بن موسى، بن تمام، بن حامد بن، يحيى السبكي (ت : ٧٥٦ هـ) ،الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي النحوي . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب السبكي (١٠ / ١٤٢) .
([٤١]) . النشر في القراءات العشر، لأبن الجزري (١ ، ٤٦) .
([٤٢]) . منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبن الجزري، (١ / ٢٧) .
([٤٣]). سورة البقرة، من الآية (٢٣٣) .
([٤٤]). التيسير في التفسر، أبي حفص النسفي، (٣ / ٢٥١) .

نلاحظ أن المصنف لم يذكر يعقوب، وابو جعفر مع أن يعقوب وافق أبو عمرو، وابن كثير في القراءة، فقد قرأ ابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب برفع الراء المشددة، وقرأ ابو جعفر بسكون الراء المخففة [٤٥] .

ب . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ ﴾ [٤٦].

قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص (من ثمرات) على الجمع، وقرأ الباقون (من ثمرة) على التوحيد [٤٧] .

لم يذكر الامام النسفي . رحمه الله . قراءة الامام أبو جعفر مع أنه وافق قراءة من قرأ (من ثمراتٍ) ، فقد قرأ كل من نافع وابن عامر وحفص وابو جعفر بإلف بعد الراء على الجمع وقرأ الباقون بحذف الالف على الإفراد [٤٨]

ج . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ ﴾ [٤٩] .

ذكر المصنف قراءة (وإنَّ) بالكسر بقوله : قرأ حمزة والكسائي وخلف (وإنَّ) بالكسر ، وقرأ ابن عامر بفتح الالف وتسكين النون، وقرأ الباقون بفتح الالف وتشديد النون [٥٠] .

نلاحظ أن المصنف قلم لم يذكر قراءة ابو يعقوب من أنه وافق ابن عامر في القراءة، فقد قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وتخفيف النون [٥١] .

وبهذا نعلم أن المصنف ـ رحمه الله ـ لم يهتم كثيرا بذكره قراءة ابو جعفر ويعقوب كما اهتم بذكر القراءات السبعة .

([٤٥]) . ينظر : المبسوط في القراءات العشر، ابن مِهْران ، (١٤٦) .
([٤٦]). سورة فصلت، من الآية (١٤٧) .
([٤٧]). التيسير في التفسير، أبي حفص النسفي، (١٣ / ١٩٥) .
([٤٨]) . ينظر : المبسوط في القراءات العشر، ابن مِهْران، (٣٩٤) .
([٤٩]) . سورة الانعام، من الأية (١٥٣) .
([٥٠]) . التيسر في التفسير، ابي حفص النسفي، (٦ / ٢٥٦) .
([٥١]) . ينظر : المبسوط في القراءات العشر، ابن مِهْران، (٢٠٥) .

أما قراءة الأمام خلف العاشر فإن المصنف . رحمه الله . لم يذكرها في أغلب المواضع ؛ ولعل السبب في هذا والله أعلم– لكون قراءته لا تخرج عن قراءة الكوفيين، وهذا ما علله ابن الجزري فقال :"عن اختيار خلف : تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين حرف واحد بل ولا عن قراءة الامام حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو في سورة الانبياء في قوله تعالى چ چ چ چ چ [٥٢] قرأها كحفص والجماعة بألف وروى عنه أبو العز القلانسي[٥٣] في ارشاده، السكت بين السورتين فخالف الكوفيين" [٥٤] .

وهذه بعض الأمثلة تدل على ذلك :

أ . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدىْ رحمته ﴾ [٥٥] .

ذكر المصنف . رحمه الله . في هذه الآية قراءات مع نسبتها إلى اصحابها حيث قال :

" قرأ عاصم (بشراً) بضم الباء وتسكين الشين منوّناً، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرَاً) بفتح النون، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو (نُشُراً) بضم النون والشين، وقرأ ابن عامر :

(نُشْراً) بضم النون وتسكين الشين " [٥٦] .

نلاحظ أن المصنف لم يذكر قراءة الامام خلف العاشر مع أن قراءته وافق قراءة حمزة ، والكسائي [٥٧] .

ب . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ﴾ [٥٨].

قال المصنف . رحمه الله . عند عرضه هذه الآية " قرأ حمزة والكسائي بكسر السين في (منسكاً) والباقون بفتحها " [٥٩] .

([٥٢]) . سورة الانبياء، من الأية (٩٥) .

([٥٣]) . القلانسي الامام الكبير، شيخ القراء، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي، صاحب التصانيف في القراءات ومقرئ العراق في عصره (ت :٥٢١) . ينظر : سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي، (١٤ / ٣٥٦) .

([٥٤]) . النشر في القراءات العشر، لإبن الجزري ، (١ ، ١٩١).

([٥٥]) . سورة الأعرف، من الآية (٥٧) .

([٥٦]) . ألتيسير في التفسير، أبي حف النسفي (٦ / ٣٧٤) .

([٥٧]) . ينظر : المبسوط في القراءات العشر، ابن مِهْران (٢٠٩) .

([٥٨]) . سورة الحج، من الآية (٣٤) .

([٥٩]) . ينظر : ألتيسير في التفسير، أبي حفص ألنسفي (١٠ / ٥٠٠) .

نلاحظ أن ألمصنف في القراءة الأولى لم يذكر الامام خلف العاشر مع أن قراءته وافق قراءة حمزة والكسائي [٦٠] .

ج . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم بكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الزاي [٦٢].

لم يذكر المصنف قراءة خلف العاشر في هذا الموضع مع أنه وافق قراءة حمزة، والكسائي، وعاصم [٦٣]

المطلب الثالث : منهجه في عرض القراءات القرآنية :

بتتبع القراءات التي استعرضها الامام ابي حفص النسفي في تفسيره نجد أنه لم يكن على منهج ثابت في عرض القراءات فقد سلك فيه المصنف طرق مختلفة في عرض القراءات ومنها:

الاول : التصريح بإسم من نسبت اليه القراءة ثم يذكر القراءة :

وهذا النوع هو الاكثر في تفسيره، فعندما ينسب المصنف القراءة لأصحابها يبدأ بذكر من قرأ بها أولاً مصرحا باسمه ثم يذكر القراءة فيقول مثلا قرأ فلان وفلان كذا، فتكون رتبة أصحاب القراءة مقدمة على القراءة .

وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

أ . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [٦٤] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : (ونكفر) بالنون والرفع، وقرأ نافع وحمزة والكسائي : (ونكفر) بالنون والجزم على جواب الشرط، وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص : (ويكفر) بالياء والرفع [٦٥] .

---

(٦٠) . ينظر : المبسوط في القراءات العشر، ابن مِهْران، (٣٠٧).
(٦١) . سورة الواقعة، أية (١٩) .
(٦٢) . التيسير في التفسير، ابي حفص النسفي، (١٤ / ٢٤٢) .
(٦٣) . ينظر : المبسوط في القراءات العشر، ابن مِهْران (٤٢٦) .
(٦٤) سورة البقرة، من الآية (٢٧١) .
(٦٥) . التيسير في التفسير، ابي حفص النسفي،(٣ / ٣٩٦) .

ب .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [٦٦]

قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر : (فصّل) و (حرّم) على مالم يسم فاعله، وقرأ نافع وأبو جعفر، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب جميعا بالفتح (فَصَل) (حَرّم) على الفعل الظاهر ؛ اخبارا أن الله تعالى فعل ذلك [٦٧]

ثانياً : التصريح بالقراءة ثم يذكر من قرأ بها .

يذكر المصنف . رحمه الله . أحياناً القراءة القرآنية أولاً ثمَّ ينسب هذه القراءة الى اصاحبها

ومن أمثله ذلك :

أ- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٦٨].

قراءة التخفيف (أن ينزل) وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب على أصل الانزال، وقراءة التشديد وهي قراءة الباقين، على انزالها مرة بعد مرة على ما روى، او على انزالها من سماء الي سماء [٦٩]

.

ب- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٧٠] .

ذكر المصنف . رحمه الله . في هذه الأية (قلبِ متكبر) قراءتان متواترتان حيث قال :

والتنوين قراءة أبي عمرو، وترك التنوين قراءة الباقين [٧١] .

([٣]) . سورة الأنعام، من الآية (١١٩) .
([٦٧]) . التيسير في التفسير، أبي حفص النسفي، (٦ /١٩٥) .
([٦٨]) . سورة المائدة، من الآية (١١٢).
([٦٩]) .التيسر في التفسير، أبي حفص النسفي، (٥ / ٥٢٨) .
([٧٠]) . سورة غافر، من الآية (٣٥) .
([٧١]) . التيسير في التفسير، ابي حفص النسفي، (١٣ / ١١٥) .

ثالثاً : ذكره لبعض القراء المتفقين في القراءة :

عند تتبع القراءات ومقارنة ما ذكره المصنف . رحمه الله . من قراءات في تفسيره مع كتب القراءات المتواترة نجد ان ابي حفص لم يُنسب القراءة الى جميع القراء المتفقين في القراءة فقد يرد في الآية كلمة فيها قراءتان متواترتان فينسب المصنف القراءة الاولى الى جميع القراء المتفقين في القراءة ثم ينسب القراءة الثانية لبعض منهم دون ذكر الاخرين .

وهذه الأمثلة للتوضيح :

أ- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [٧٢] .

قرأ حمزة وابو عمرو وحفص (وصيةً) بالنصب، وقرأ عاصم والكسائي بالرفع [٧٣] .

عند تتبع القراءات الواردة في هذه الآية نلاحظ أن المصنف . رحمه الله . لم يذكر بعض القراء الذين اتفقوا في القراءة مع علي (الكسائي) كما لم يذكر قراءة ابن عامر المتفق مع قراءة حمزة ومن معه فقد قرأ كل من المدنيان (نافع وابو جعفر) وابن كثير وشعبة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره برفع التاء، والباقون بالنصب [٧٤] .

ب- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [٧٥].

قرأ الكسائي بتاء الخطاب بناء على قوله (فلا تستعجلوه) ، وقرأ الباقون بياء المغايبة [٧٦] .

لم يذكر المصنف . رحمه الله . قراءة حمزة وخلف العاشر المتفق مع قراءة الكسائي، حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاء الخطاب، والباقون بياء المغايبة [٧٧] .

([٧٢]) . سورة البقرة، من الآية (٢٤٠) .
([٧٣]) . التيسير في التفسير، أبي حفص النسفي، (٣ / ٢٧٥) .
([٧٤]) . ينظر : البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، (٥٨)، ينظر : التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (٨١).
([٧٥]) . سورة النحل، آية (١) .
([٧٦]) . التيسير في التفسير، أبي حفص النسفي، (٩ / ٢٤٠)
([٧٧]) . ينظر : البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، (٢٠١) .

رابعاً : ذكره لقراءة واحدة في الكلمة التي وردت فيها قراءتان .

ومن ذلك :

أ- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ ﴾ [٧٨] .

قرأ حمزة والكسائي (فيقتلون) بضم الياء وفتح التاء على ما لم يسمَّ فاعله [٧٩] .

نلاحظ أن المصنف لم يذكر القراءة الثانية الواردة في هذه الكلمة حيث قرأ كل من نافع وابن كثي وَابُوَ مْرو وَعَاصِم وَابْن عَامر (بِ) [٨٠] .

ب- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا ﴾ [٨١] .

ذكر المصنف . رحمه الله . في هذه الكلمة (ٱ)قراءة واحدة فقط وهي قراءة الامام حمزة من غير ان يذكر قراءة الباقين حيث قال : قرأ حمزة (استهواه) [٨٢] .

والملاحظ أن في هذه الكلمة قراءة ثانية وهي قراءة (استهوته) [٨٣] التي قرأ بها الباقون من القراء.

([٧٨]) . سورة التوبة، من الآية (١١١) .
([٧٩]) ينظر : التيسير في التفسير، ابي حفص النسفي (٧ / ٤٧٩) .
([٨٠]) . ينظر : السبعة في القراءات، لأبن مجاهد (٣١٩) .
([٨١]) . سورة الأنعام، من الآية (٧١) .
([٨٢]) . ينظر : التيسير في التفسير، ابي حفص النسفي (٦ / ١١٤) .
([٨٣]) . ينظر : التيسير في القراءات، ابو عمرو الداني (١٠٣).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعل آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

وفي الختام وبعد دراسة القراءات المتواترة في تفسير الأمام أبي حفص النسفي . رحمه الله .

خرجت بجمله من النتائج اهمها :

١ . يعتبر الأمام أبو حفص النسفي ـ رحمه الله ـ عالماً مُلِمّاً في كثير من العلوم الشرعية منها : التفسير، والفقه، والقراءات، وهذا ما يدل عليه مصنفاته، وأثاره .

٢ . لم يتطرق المصنف ـ رحمه الله ـ في تفسيره إلى ذكر جميع القراءات القرآنية المتواترة، مما يؤدي إلى حرمان القارئ من معرفة المعاني التي تحمله القراءة الاخرى.

٣ . كان اهتمام أبي حفص النسفي ـ رحمه الله ـ في تفسيره بنقل ما نسب الى القراء السبعة، فكان مقدما القراءات السبعة على غيرها من القراءات.

٤ . أما بالنسبة للقراءات الثلاثة المتواترة المتممة للعشرة فأن اهتمام المصنف ـ رحمه الله ـ بها لم يكن بدرجة القراءات السبع .

٥ . لم يلتزم الأمام أبي حفص النسفي . رحمه الله . بمنهج ثابت في عرضه للقراءات المتواترة .

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **الإتقان في علوم القرآن :** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: ط ، ١٩٧٤ م).

- **الأنساب :** عبد الكريم، بن محمد، بن منصور التميمي، السمعاني، المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط : ١ ، ١٩٦٢ م) .

- **تاج التراجم :** أبو الفداء زين الدين، أبو العدل، قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف،(دار القلم – دمشق، ط : ١ ، ١٩٩٢م) .

- **التحبير في المعجم الكبير :** عبد الكريم، بن محمد، بن منصور، التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط : ١ ، ١٩٧٥م) .

- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية :** عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، (مير محمد كتب خانه – كراتشي، د : ط د:ت) .

- **السبعة في القراءات :** أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف – مصر، ط : ٢ ، ١٩٧٩ م).

- **حصر المسائل وقصر الدلائل :** ابو حفص النسفي، تحقيق :عماد قدري العياضي،(مكتبة دار الفجر، دمشق، ط : ١ ، ٢٠١٩) .

- **زلة القارئ :** أبي حفص النسفي، تحقيق : الدكتور : فرمان إسماعيل ابراهيم الدليمي، (مجلة العلوم الاسلامية، د : ط ، ٢٠١١ م) .

- **سير اعلام النبلاء، شمس الدين :** أبو عبد الله، محمد بن احمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (دار الحديث - القاهرة، د : ط، ٢٠٠٦ م) .

- **شرح العقائد النسفية :** أبو حفص النسفي، تحقيق : الدكتور أحمد حجازي السقا، (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ـ مصر، ط : ١ ، ١٩٨٨ م) .

- **شرح مدار الاصول :** أبي حفص النسفي، تحقيق : الدكتور إسماعيل عبد عباس، (المجمع الفقهي العراقي، د : ط، ٢٠١٨ م) .

- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية:** تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: ١٠١٠هـ)، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو (ت : ١٤١٤ هـ) ، (دار الرفاعي ـ الرياض، السعودية، ط : ١ ، ١٩٨٩ م) .

- **طبقات الشافعية الكبرى :** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق، د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط : ٢ ، ١٩٩٣ م) .

- **طبقات المفسرين :** أحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر، تحيق : سليمان بن صالح الخزي (مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط : ١ ،١٩٩٧ م) .

- **طلبة الطلبة :** أبي حفص النسفي، (المطبعة العامرة، مكتبة المثنى بغداد، د : ط ، ١٨٩٤م).

- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية :** للعلامة أبي الحسنات، محمد عبد الحي (دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د : ط) .

- **القند في ذكر علماء سمرقند :** أبي حفص النسفي،(مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية، ط : ١ ، ١٩٩١ م) .

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :** مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم، حاجي خليفة، أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، (مكتبة المثنى – بغداد، د : ط ، ١٩٤١م) .

- **لسان العرب :** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (ت ٧١١هـ)، (دار صادر – بيروت د : ٣ ، ١٩٩٤م) .

- **المبسوط في القراءات العشر :** أحمد بن الحسين بن مهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (مجمع اللغة العربية – دمشق، د : ط، ١٩٨١ م)
- **معجم البلدان :** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، (دار صادر، بيروت ط : ٢، ١٩٩٥ م) .

- **معجم اللغة العربية المعاصرة :** أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ٢٠٠٤ م) ،(عالم الكتب، لبنان، ط : ١ ، ٢٠٠٨ م) .

- **مناهل العرفان في علوم القرآن :** محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط : ٣ ، د:ت) .

- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين :** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، (دار الكتب العلمية، ط : ١ ، ١٩٩٩ م) .

- **موجز عن الفتوحات الاسلامية :** طه عبد المقصود عبد الحميد، (دار النشر للجامعات، القاهرة، د : ط).

- **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين، أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ) تحقيق: علي محمد الضباع (ت : ١٣٨٠ هـ) ،(المطبعة التجارية الكبرى د : ط) .

- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :** اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، (مطبعة البهية إستانبول، د : ط ، ١٩٥١م) .